الثاني وتارة يبقى بين الكثرة والوحدة مضطرب الحال • لم يغيب عليه
واحد منهما لضيق المجال • مع سعة الحضرة في مقام الكمال •
شهيد بحالي في السماع لجاذبي ؛؛ فضاء مغربي او ممر قضيبي
شهيد مبتدا وقوله بحالي متعلق به اي بحال شهودي المذكورة
في البيت قبله وساغ الابتدا بالنكرة لتخصيصها بكونها عاملة
في محل الجار والمجرور والنصب نحو امر بمعروف صدقة اذ الظرف
منصوب المحل بالمصدر ذكره ابن هشام في المغني وشهيد بمعنى
شاهد قال في المصباح شهد بكذا اشهادة انما تعدى بالباء لانه
بمعنى اخبر به ولهذا قال ابن فارس الشهادة الاخبار بما قد شوهد
اي يشهد بحالي الذي تقدم في البيت قبله وهو حالي المشهود المتردد
بين صفات الجمال وصفات الجلال بشهود الوحدة الالهية والكثرة
الخلقية كما مر وقوله في السماع الجار والمجرور في محل نصب على انه حال
من قوله حالي اي حال كون حالي كاينا في السماع والسماع مصدر سمع
يسمع سماعا او الذكر المسموع ويكون للواحد والجمع كذا في القاموس
وفي المصباح والسماع اسم منه والمراد به هنا الذكر المسموع • وهو
الاصوات الحسنة المطربة • والالحان الطيبة المعجبة • والنغمات
الرايقة بالالات الفايقة • وقوله لجاذبي اي لاجل الذي يجاذبني
اليه قال في القاموس جذبه يجذبه مده كاجتذبه وجذب
الشي حركه عن موضعه وقوله فضاء بفتح الفاء والضاد المعجمة
والمد قال في القاموس فضا المكان فضاء وفضوا اتسع
وبالمد الساحة وما اتسع من الارض وهو خبر المبتدا او فاعل
شهيد سد مسد الخبر على راي من يجوزه قال في المغني لا بد
هنا من مسوغات الابتدا بالنكرة وان يكون عاملا لما دافعا

نحو

نحو قايم الزيدان عند من اجازه وقوله مغربي اي موضع قراري
وهو حضرات الاسما الجمالية فانها موضع قرار روحي لان منشا
الارواح كلها من عالم الجمال الرباني وقوله او ممر اي موضع مرور
قضيبي تشبيها بديعا بالقضيب اي مقضيبي قال الراغب كل قول
مقطوع به من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال له قضية ومن
هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة والمعنى ما لمر عليه
قضيبي اي نوعي ويتكرر عروضها لي به وهو حضرات الاسماء
الجلالية فانها موضع مرور نفسي باختلاف احوالها وتفاوت
اعمالها فان منشا النفوس باجمعها من عالم الجلال الرحماني ولهذا
تجذبها الاسما الجلالية اليها عند سماع الحدي المطرب • والمبكي
المحزن • وان نغمات الالحان تذكر الارواح عهد الجمال المطلق المنشية
منه فتضطرب الجسد بقواها لتخرج منه فترد بها العوارض النفسانية
لانبعاثها عن الاسما الجلالية وانتشابها منها ولهذا يرقص الجسم
عند السماع ويتواجد ويضطرب على حسب حاله فالقاصر الحال
تكثر حركاته ارتفاعا وانخفاضا وكلما كمل حاله قلت حركاته في السماع
لقوة عينيه بكمال حضوره حتى ترجع حركاته روحانية امرية
كما قيل للجنيد قدس سره ما لنا نراك لا تضطرب في السماع
فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فمعنى
البيت الذي يشهد بصدق حالي في وقت حضور السماع وكوني
اضطرب فيه باطنا وظاهرا هو سعة مغربي الروحاني لاطلاق
عالم الارواح او موضع مرور نفسي من سعة العالم لقوة جاذبي
الروحاني للجمال المطلق ؛؛

ويثبت نفي الالتباس تطابقي ؛؛ لمثالين بالخمس الحواس المبينة

Copyright © King Saud University